الدراســـات

مكتبات الأطفال ودورها فى أدب الأطفال

مكتبات الأطفال ودورها فى دعم أدب الأطفال

أ.د. محمد فتحى عبدالهادى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

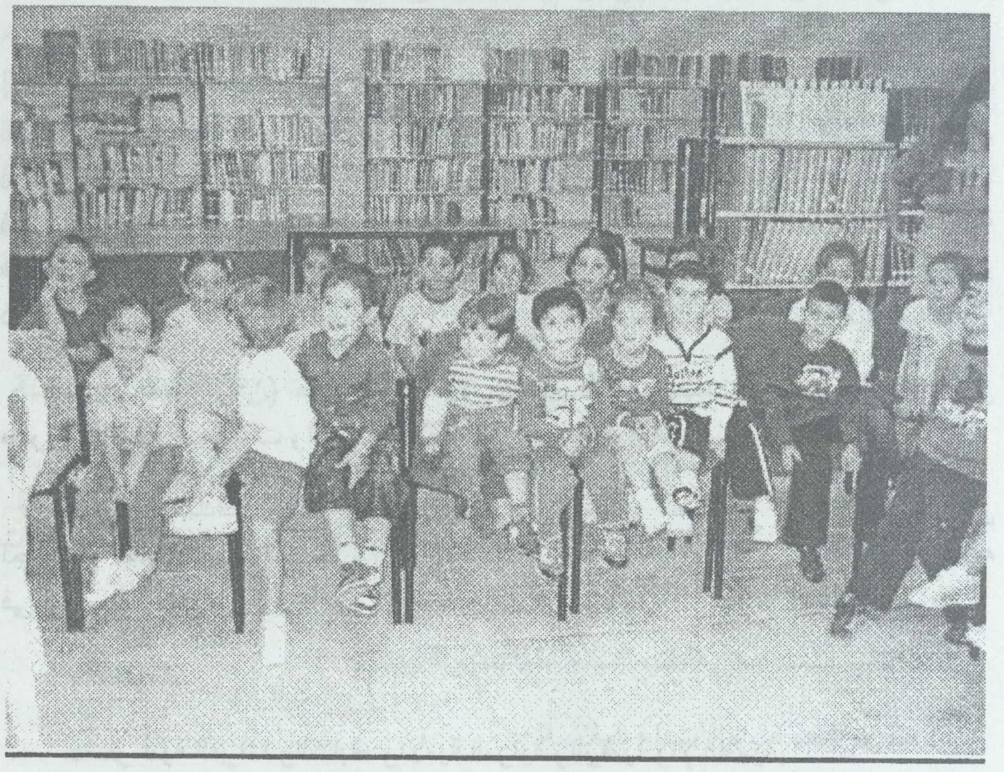

النمو المتكامل للطفل، وأهمية المكتبة فى حياته

إذا كان الهدف الأساسى للمدرسة هو تحقيق النمو المتكامل للطفل فى جميع النواحى الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية، فإن الخدمة المكتبية والمعلوماتية للأطفال تستطيع الإسهام فى هذا الهدف، وخاصة فيما يتعلق بالنمو العقلى، حيث إنه يتطلب الجوانب التالية :

١. أن يتمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة، والحساب.

٢. أن يكتسب المهارات الذهنية الملائمة كدقة الملاحظة، والتعبير، والمحادثة ... إلخ.

٣. أن يكتسب الحقائق والمعلومات والخبرات الحية التى تزيد فهمه للحياة من حوله والمجتمع الذى يعيش فيه.

٤. أن يكون له القدرة على التفكير العلمى المنظم بالقدر الذى تسمح به خبراته، مع البعد عن التعصب، والتحرر من الانحرافات.

٥. أن تنمى المدرسة قدرات الطفل الابتكارية(١).

وإذا كانت هذه الأهداف يمكن تحقيقها بالمدرسة عن طريق العملية التعليمية والتربوية، إلا أن تأكيدها وترسيخها لدى الأطفال يتطلب إمدادهم برصيد دائم ومتجدد من المواد المكتبية والمعلوماتية التى تغذى عقولهم، وتنمى قدراتهم ومهاراتهم، وتساعدهم على التعلم الذاتى الذى يمكنهم من التعليم المستمر طوال الحياة. وعلى ذلك فإن المكتبة تسهم بشكل فعال فى تنشئة الأطفال، وتطوير اهتماماتهم، وإكسابهم مهارات النمو الذاتى وتنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية للتزود بالعلم والمعرفة، والاعتماد على أنفسهم فى تحصيل ذلك(٢).

وتشير المادة (١٧) من اتفاق حقوق الطفل للأمم المتحدة (نوفمبر ١٩٨٩) إلى ضرورة إتاحة المعلومات والمواد للأطفال من مصادر قومية ودولية متنوعة.

وتبين الإرشادات العامة لخدمات مكتبات الأطفال الصادرة عن الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها أن الهدف الأساسى هو تيسير حصول كل طفل على حقه فى:

- المعلومات.
- محو أمية القراءة والكتابة، والأمية المرئية والرقمية والإعلامية.
- التنمية الثقافية.
- تنمية حب القراءة.
- التعلم مدى الحياة.
- البرامج الإبداعية فى أوقات الفراغ.
- توفير إمكانية الحصول على كافة الموارد والوسائط للأطفال.
- توفير الأنشطة المختلفة.
- تمكين الأطفال والدفاع عن حريتهم وأمنهم.

•تنمية ثقة الأطفال بأنفسهم وتشجيعهم على أن يصبحوا أفراد أكفاء(٣).

وهكذا فإن للمكتبة أهمية كبيرة فى حياة الطفل، فهى تتحمل مسئولية العمل المباشر فى تكوين عقله، إذ إن نشاطها يبدأ حالما يستطيع الطفل الإصغاء إلى الكلمات أو التعرف على إحدى الصور؛ ومن ثم فهدفها تثقيفى، فهى تحبب القراءة إلى الطفل وتشجعه عليها وتجعلها عادة عنده. وهى تساعده على اكتساب المعلومات التى يحتاجها وترد على أسئلته واستفساراته؛ ولذلك فهى توسع آفاقه وتبنى فكرته عن العالم من حوله. وهدفها تعليمى فهى تساعد الطفل على التعلم الذاتي، كما أنها تساعده على كيفية استخدام المكتبات التى سيقابلها بعد ذلك فى حياته، وتساعده أيضًا على كيفية الاستفادة من الأدوات التكنولوجية الحديثة. وهدفها ترويحى، فهى تقدم إلى الطفل المواد والوسائل التى تروح عن نفسه، والتى تجعله يستمتع بطفولته، وهدفها اجتماعى، فهى تساعد الطفل على تكوين العادات والاتجاهات السليمة الطيبة، والتعرف على العادات الحسنة السائدة فى المجتمع والعمل على تقويمها، وهى تعمق شعوره بحب وطنه. ولكى تحقق المكتبة أهدافها فإنه لابد من توافر ما يلى :

•مكان مريح ومبهج وجذاب يشجع على القراءة والاستفادة من كافة إمكانات المكتبة.

•اختصاصى مؤهل فنيًا ومدرب على العمل مع الأطفال.

•مجموعة من المواد أحسن اختيارها، وروعى فيها التوازن بين الموضوعات المختلفة ومستويات الأطفال.

•تنظيم المواد بطريقة تتيح استخدامها بسهولة ويسر.

•تقديم الخدمات والأنشطة الملائمة(٤).

البيئة التى تعمل فيها مكتبة الطفل فى الوقت الحاضر

يشهد العالم الآن تغيرات متلاحقة جعلت بعض الناس يطلق على هذا العصر الذى نعيش فيه "عصر المعلومات"، وأن المجتمع الحالى هو "مجتمع المعلومات والمعرفة" بما يشير إلى أن المرحلة الحالية من مراحل تطور البشرية هى مرحلة المجتمع الذى يدور فى فلك المعلومات كأساس لتنظيم تدفق المعارف والخبرات، وبما يشير أيضًا إلى أهمية تكنولوجيا المعلومات والحرص المتزايد على استثمار المعلومات، واعتبارها موردًا من الموارد المهمة.

ولهذا الأمر تأثيره بالقطع على كافة مؤسسات المعلومات، بما فيها مكتبات الأطفال، ولكن ما العوامل التى يمكن أن تؤثر تأثيرًا مباشرًا على مكتبات الأطفال؟

إن هذه العوامل هى عوامل اجتماعية وثقافية من ناحية، وعوامل معلوماتية من ناحية أخرى.

من العوامل الاجتماعية والثقافية :

١) تزايد عدد المواليد من الأطفال من سنة لأخرى، بما يجعل قطاع الأطفال من قطاعات المجتمع التى لا يمكن إغفالها أو عدم الاهتمام بها.

٢) تزايد الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه منذ السنوات الأولى من حياته، فلم يعد الأمر مقتصرًا على أن يجلس الطفل فى منزله إلى أن يدخل المدرسة الابتدائية، كما كان الحال عليه فى الماضى، وإنما يذهب الطفل الآن بعد سنتين أو ثلاث سنوات من عمره إلى الحضانة، ثم إلى الروضة قبل دخوله المدرسة الابتدائية.

٣) على الرغم من العدد الكبير من الأطفال الذين يسلكون المسلك السابق، إلا أنه يبقى عدد من الأطفال – خاصة فى المناطق الريفية – دون تعليم على الإطلاق أو دون تعليم منتظم على الأقل. إن الأطفال قد لا يلقون رعاية أسرية كاملة فى ظل انشغال الآباء ونسبة غير قليلة من الأمهات فى العمل خارج المنزل، ومن ثم فإن الأطفال – فى أوقات فراغهم من المدرسة – إما أن يجلسوا فى المنازل يشاهدون التليفزيون أو يمارسون ألعاب الفيديو، أو يروا أصدقاءهم، أو يذهبوا إلى النوادى، أو يرتادوا المكتبات.

٤) تزايد تأثير التليفزيون وغيره من التكنولوجيات الحديثة، مثل : الإنترنت على الأطفال، فلعلنا جميعًا نعرف أن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التليفزيون يشاهدون برامجهم وربما برامج الكبار، ويضاف إلى هذا استغراق بعض الأطفال فى ألعاب الفيديو والكمبيوتر.

٥) تزايد الاهتمام بالأطفال كقطاع مهم فى المجتمع. نلاحظ ذلك فى مسابقات أدب الأطفال وإنشاء مؤسسات رعاية الأطفال، فضلاً عن تنوع الأنشطة الموجهة للطفل.

ومن العوامل المعلوماتية :

١) تزايد عدد الكتب الموجهة للأطفال من سنة لأخرى، وتعدد أشكالها، وتنوع محتوياتها.

٢) تعدد مواد المعلومات الأخرى – غير الكتب – الموجهة للأطفال مثل : التسجيلات الصوتية، والتسجيلات المرئية، والوسائط الإلكترونية.

٣) إرتفاع أسعار المواد الموجهة للطفل بما يجعل من الصعب على الأطفال اقتناء المواد التى يرغبون فى استخدامها.

٤) اتجاه المكتبات ومراكز المعلومات المتزايد نحو النظم الآلية؛ والتعاون والتنسيق والدخول فى شبكات، والتكامل فى إطار النظام الوطنى لمرافق ومؤسسات المعلومات الذى يضم المرافق والمؤسسات كافة المعنية بالمعلومات إنتاجًا وجمعًا وتنظيمًا وخدمة، ومنها مكتبات الأطفال(٥).

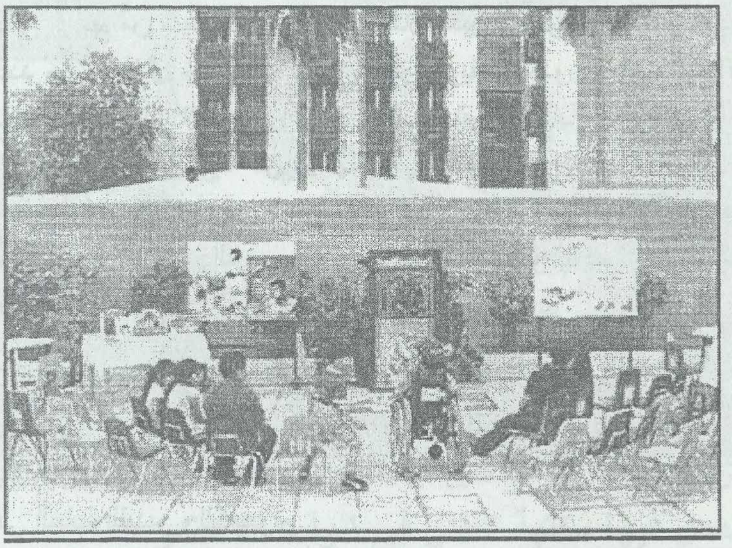

دور المكتبة فى دعم أدب الأطفال

من الضرورى فى ضوء العوامل السابقة الإشارة إليها العمل بكل وسيلة ممكنة من أجل الاهتمام بأدب الطفل والخدمة المكتبية والمعلوماتية المقدمة للطفل. ونشير فيما يلى إلى ما يمكن أن تؤديه المكتبة من أجل دعم أدب الطفل :

العمل على تحديد أهداف الخدمة المكتبية والمعلوماتية بوضوح ودقة

إن الهدف القائم على تقديم الكتاب المناسب للطفل المناسب لم يعد كافيًا، على الرغم من أنه ما يزال – دون شك – جزءًا من الصورة الكلية. وعليه فإن خدمات المكتبات للإطفال ينبغى أن تتضمن الآن المفهوم الكلى للمعلومات وفضلاً عن هذا، فمن الضرورى التأكيد الآن على مساعدة الأطفال على أن يكتشفوا بأنفسهم تلك الأشياء التى يحتاجون إلى معرفتها، والأكثر أهمية مساعدتهم على تكوين عادة الاستفسار أو السؤال، ومقارنة الحقائق، واستخدام المعلومات للتفكير. وسوف يساعدهم ذلك مستقبليًا فى اتخاذ القرارات على نحو أفضل فى كل أوجه الحياة والعمل. إن كل الوسائل والأدوات، وكل مواد المعلومات – مطبوعة أو إلكترونية – يجب أن تكون مألوفة لدى الأطفال، وينبغى أن يقتنع الأطفال – من خلال الخبرة

المكتبية والمعلوماتية – أن المعرفة المشتقة من المعلومات، هى عنصر مهم فى تشكيل كياناتهم الذاتية وحياتهم(٦).

ويضاف إلى هذا أن الطفل لا يمكن أن يفكر فى المكتبة كمؤسسة تلعب دورًا حيويًا ومؤثرًا فى حياته ما لم ينشأ فى بيئة تساعده على ذلك.

ومن هنا يقع على عاتق الآباء والأمهات الدور الأكبر فى تشجيع الأبناء على القراءة، وعلى الاستفادة من خدمات المكتبات والمعلومات.

ويتطلب الأمر أن تبذل المكتبات نفسها كل الجهود الممكنة من أجل حث الآباء والأمهات على دفع أبنائهم لاستخدام المكتبات(٧).

تعيين الاختصاصى القادر على التعامل مع الأطفال وأدبهم بكفاءة وفعالية

ينبغى أن يكون الاختصاصى قدوة طيبة للأطفال، يؤمن بقيمة الكتب والمكتبات، وأثرها الفعال فى خلق أجيال صالحة. شخصية سوية، مرنة، ميالة إلى الفرح والتفاؤل، محبة للأطفال، ولديها رغبة صادقة فى خدمتهم، وتجيد معاملتهم.

ومن الضرورى توافر المهارات والمعارف التالية فى اختصاصى مكتبات الأطفال.

- المعرفة الجيدة بأساسيات العمل المكتبى، والقدرة والمهارة فى تطبيق هذه المعرفة فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال.

- المعرفة الواسعة بكتب الأطفال وغيرها من المواد، خاصة برمجيات الحاسوب والمواد السمعية – البصرية، والوسائط المتعددة، والمقدرة على تقييم مواد الأطفال والتوصية بما هو صالح منها.
- المقدرة على الاتصال الجيد بالأطفال من خلال المحادثة، أو البرامج المكتبية الخاصة، مثل : حكاية القصة، وأحاديث الكتب.
- المقدرة على الاتصال بالكبار المهتمين بالأطفال من الآباء والمعلمين ومربى الأطفال.
- المقدرة على العمل فى عالم الإدارة بالأهداف والتعليم المستمر(٨).
- الفهم والإدراك لنمو الطفل بأشكاله المختلفة.
- المعرفة بالجماعات والمنظمات ذات العلاقة بالطفل، والمقدرة على العمل معها.
- المعرفة بالاتجاهات التربوية الحديثة، والنظم التعليمية.
- المقدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

اختيار مجموعة من المواد المناسبة للأطفال

تشتمل مكتبة الطفل على مجموعة متنوعة من المواد، يتم اختيارها بعناية من أجل تحقيق دور المكتبة فى خدمة الأطفال. ويمكن أن تضم المجموعة النوعيات التالية من المواد:

١) **الكتب :** وتشمل : كتب الصور، والقصص، وكتب المعلومات أو كتب الحقائق لزيادة المعارف والثقافة العامة والترويح عن النفس، والكتب الإضافية التى يقتضيها العمل المدرسى.

٢) **المواد المرجعية الملائمة :** الموسوعات، والمعاجم، ومصادر التراجم، وكتب الأماكن، والأطالس، والأدلة...إلخ للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات واكتساب مهارات البحث عن المعلومات.

٣) **المجلات الموجهة للصغار ذات القيمة.**

٤) **المواد السمعية والبصرية :** التسجيلات الصوتية، التسجيلات المرئية، الأفلام، الخرائط، الشرائح... إلخ.

٥) **برمجيات الحاسوب :** المتاحة على أقراص مدمجة أو أقراص D.V.D.، أو تلك المتاحة من خلال شبكة الإنترنت.

٦) **الألعاب التعليمية وبعض لعب الأطفال.**

وهكذا لم تعد المكتبة تقتصر على الكتب أو المواد المطبوعة، بل أنها أصبحت تضم مزيجًا من المواد المطبوعة وغير المطبوعة بصورة متكاملة، وبحيث يؤدى كل أنواع منها جانبًا من الوظائف التى تؤديها مكتبة الطفل.

وقد أدى التطور الهائل فى تكنولوجيا المعلومات إلى دمج الوسائط التكنولوجية الحديثة مع مصادر المعلومات المطبوعة فى مكان واحد داخل المكتبة أو مركز مصادر التعلم الذى يجمع كل المصادر بحيث يساعد الطالب والمعلم على استخدام تلك المصادر استخدامًا إيجابيًا، ووضعها فى متناول مستخدميها فى سهولة ويسر(٩).

ويجب أن يراعى اختيار المواد :

- ذات الجودة العالية.

- المناسبة لأعمار الأطفال.
- المتسمة بالحداثة والدقة فيما تقدمه من معلومات.
- التى تعكس القيم والآراء المتنوعة.
- التى تعكس ثقافة المجتمعات المحلية والعالمية(١٠).

ومن الضرورى أن تعتمد تنمية المجموعات على سياسة محددة على هيئة توجيهات فى وثيقة. وعادة ما تشتمل هذه الوثيقة على الأهداف التى تحكم بناء وتنمية المجموعات، ومنها :

- توسيع معرفة الأطفال وإدراكهم لثقافاتهم وثقافات الجماعات الأخرى.
- مساعدة الأطفال على اكتساب خبرات جديدة.
- تنمية استخدام الطفل للغة.
- الإسهام فى النمو الفكرى والعاطفى والجسمانى والاجتماعى للطفل.
- إعداد الأطفال لكى يصبحوا قراء ومتعلمين مدى الحياة.
- تقديم الفرص لاكتساب الخبرة والتعامل مع التكنولوجيات الحديثة(١١).

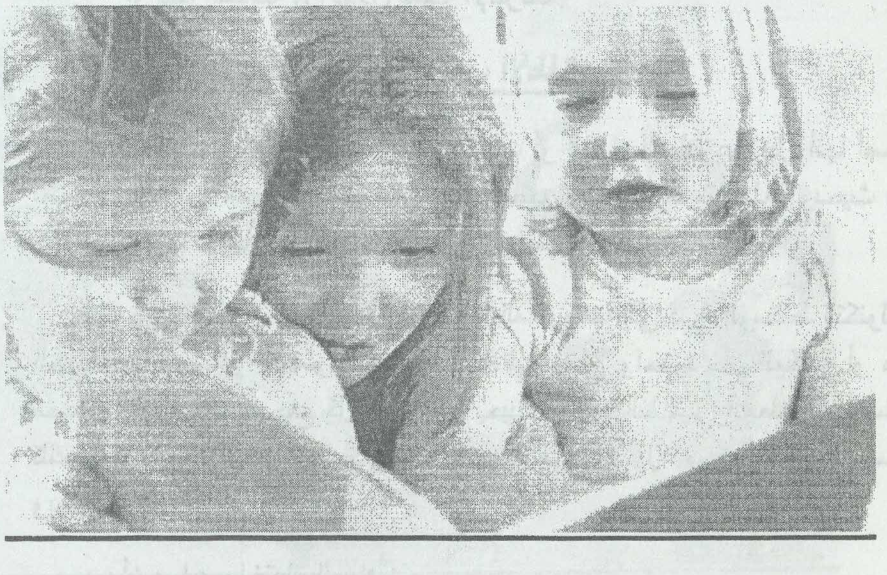

التشجيع على اقتناء أدب الأطفال المحلى بالإضافة إلى أدب الأطفال من المناطق الأخرى على الصعيدين العربى والعالمى

إن مؤلف الأطفال يبدع المزيد من الكتب وغيرها من مواد المعلومات إن لقى رواجًا وإقبالاً على كتبه ومواده.

وينسحب الأمر نفسه على الناشر الذى ينفق الأموال من أجل الإخراج الجيد والمتميز للمواد الموجهة للأطفال، فإذا لم توزع مواده وتبقى راكدة فى مخازنه فإنه لا يقبل على نشر المزيد من المواد.

وهنا تلفت الانتباه إلى أن الطفل الفرد لا يستطيع شراء كل أو حتى معظم المواد الجميلة التى يرغبها ومن ثم يأتى دور المكتبة. فالمكتبة هى التى يجب أن تحصل على المواد الصالحة التى يقدمها الناشرون من أجل تشجيعهم وتحفيزهم على إنتاج المزيد من المواد الجديدة فى ظل منافسة شرسة.

وفضلاً عن هذا يمكن لمكتبات الأطفال أن توجه الناشرين إلى إنتاج الكتب الجيدة وغيرها من المواد المناسبة للأطفال، من منطلق تعاملها المباشر معهم ومعرفتها لاحتياجاتهم الحقيقية. ومن المفيد أيضًا إعداد وإصدار كتب ومواد أخرى عن الكتب والمكتبات الموجهة للأطفال.

يجب اهتمام دور النشر المحلية بتخصيص أقسام بها لنشر كتب الأطفال على اعتبار أن مواصفات هذه الكتب تختلف عن مواصفات كتب الكبار. ومن الضرورى أيضًا تخصيص أقسام بدور النشر لإنتاج الكتب الإلكترونية والبرمجيات المختلفة الموجهة للأطفال. بل وقد يتطلب الأمر أن تتخصص دور نشر بأكملها فى إنتاج مثل هذا النوع من المواد.

من الضرورى أن تهتم المكتبة الوطنية بإيداع الكتب وغيرها من المواد الموجهة للأطفال الصادرة فى الدولة فضلاً عن إدراجها ضمن الببليوجرافية الوطنية للدولة أو فى عمل مستقل. ومن المفضل أن تتاح البيانات عن مواد الأطفال فى شكل مطبوع وفى شكل إلكترونى أيضًا.

إعداد القوائم الببليوجرافية المعيارية التى تشتمل على مواد الأطفال التى تم اختيارها، وتسجيل بيانات عنها بعد دراستها من قبل المتخصصين والخبراء. وهذه الفئة يضم بعضها تعليقات يمكن الاعتماد عليها فى المفاضلة.

ومن النماذج هنا : القائمة الببليوجرافية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية. وهى تصدر سنويًا عن إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم، مقسمة حسب المراحل التعليمية : مثل المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية... إلخ.

ومن النماذج الأخرى : Books for children، وهى تصدر عن جمعية المكتبات الأمريكية. وقد تعاون فى اختيار المواد فى هذه القائمة والتعليق عليها المحررة الخاصة بكتب الأطفال ومجموعة من المحررين بالإضافة إلى مجموعة من اختصاصى مكتبات الأطفال العامة والمدرسية.

ويلاحظ أن كل كتاب بالقائمة يُقيم وفقًا لمعايير خاصة تشمل الجوانب الشكلية والموضوعية. وهناك أيضًا : "كتب الأطفال فى مصر : ببليوجرافية معيارية" وهى تصدر بشكل دورى عن مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال بدار الكتب والوثائق القومية. وتضم القائمة كتب الأطفال المناسبة من أجل مساعدة اختصاصيى مكتبات الأطفال فى اختيار المواد الصالحة وفهرستها وتصنيفها، فضلاً عن تشجيع الناشرين على إنتاج المواد الجيدة.

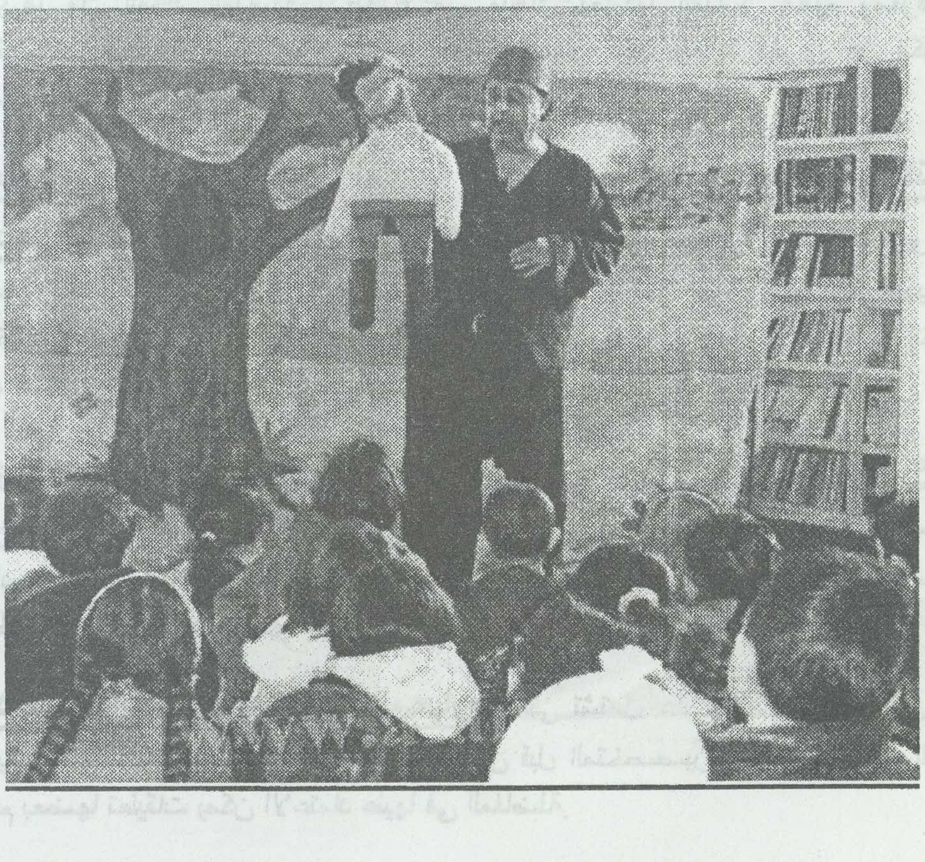

إعداد المكتبة كمركز للأنشطة المتعددة

تتيح المكتبة فرصة القراءة والاطلاع على المواد المتوافرة بها داخل المكتبة فى جو يشجع على هذا النشاط، كما تتيح المكتبة فرصة استعارة بعض المواد للاطلاع والاستخدام خارج المكتبة. وهى فضلاً عن هذا تعمل على الإجابة عن أى أسئلة أو استفسارات يتوجه بها الطفل طلبًا للحصول على معلومات أو حقائق أو بيانات. كما أن المكتبة تقوم بتدريب الأطفال على المهارات المكتبية ومهارات المعلومات. وهى المكان الذى تُحكى فيه القصص للأطفال وخاصة فى مراحل الطفولة الأولى، وهى تقدم خدمة الإرشاد القرائى التى تهدف إلى تنمية الاهتمامات المتنوعة فى موضوعات القراءة، وإلى اكتساب المهارات الكافية فى الاختيار والاستعمال لمواد القراءة، وإلى غرس العادات الطيبة باللجوء إلى القراءة للعلم والمعرفة والمتعة. والمكتبة تعمل أيضًا على تحفيز الأطفال على الإبداع وتشجيعهم على الكتابة.

ولكن مكتبة اليوم يجب أن تكون أكثر من هذا، إذ يجب أن تكون مركزًا للعديد من الأنشطة المرتبطة بالكتاب وبغيره أيضًا، فهى المكان الذى يلتقى فيه كاتب مشهور مع الأطفال لمناقشته حول كتاب من كتبه، والذى تجرى فيه مسابقات حول قراءة الكتب وتلخيصها، ومن الممكن أن تكون مكانًا لعرض الأفلام السينمائية وشرائط الفيديو، ومن الممكن أن يقام بها عرض للدمى المتحركة، وأن تكون مكانًا للمعارض الخاصة بمناسبات معينة يشارك فيها الأطفال بإسهاماتهم المتنوعة، وأن تكون مكانًا لممارسة بعض الهوايات كالرسم وعمل القصاصات وملفات الصور، ولعمل عروض مسرحية أو تمثيلية للأطفال، ولترتيب زيارات لمعارض كتب الأطفال وغيرها. ومن ثم فإذا كانت المكتبة المدرسية هى مركز مصادر التعلم فإن المكتبة العامة للطفل هى مركز المعرفة والاستمتاع(١٢).

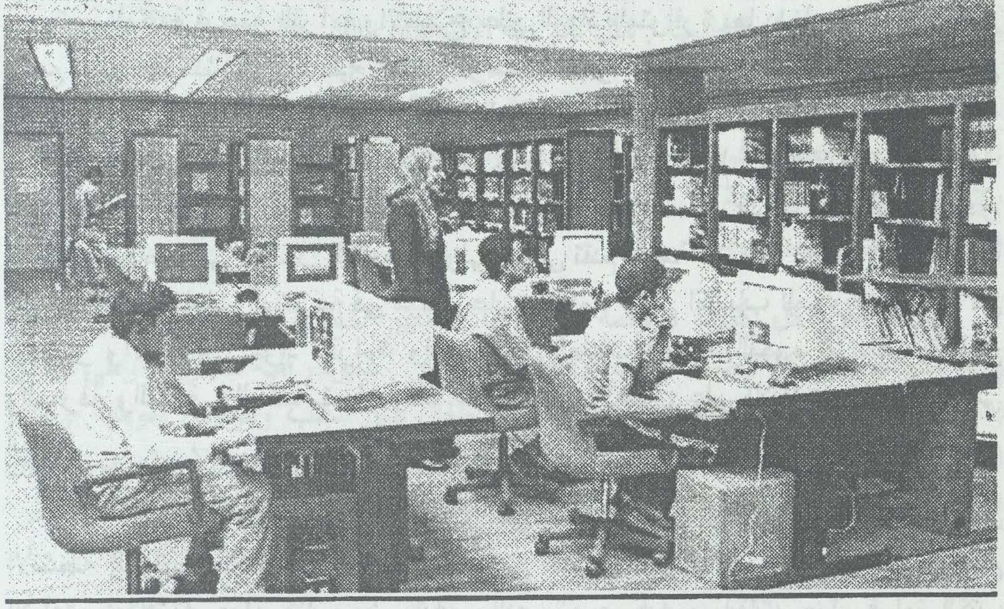

إدخال التكنولوجيات الحديثة فى مكتبات الأطفال

من الضرورى بذل المزيد من الاهتمام نحو الحصول على المواد والوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة المناسبة للأطفال، حتى يتعود عليها الأطفال من ناحية، وحتى يستفيدوا من إمكاناتها الهائلة من ناحية أخرى.

إن توافر أجهزة مثل : التليفزيون، ومشغل دى فى دى، والمسجل الصوتى بالمكتبة يمكن من تقديم خدمات عديدة محببة للأطفال، ومشجعة لهم على الذهاب إلى المكتبة، إذ إن البرامج التعليمية وغيرها من برامج الأطفال المتنوعة بالتليفزيون يمكن مشاهدتها بالمكتبة، بل ويمكن استعارتها لمشاهدتها خارج المكتبة أيضًا. والفائدة هنا أن كل ذلك يتم تحت إشراف اختصاصى المكتبة، فهو يختار المناسب، ويوجه، ويناقش الأطفال فيما شاهدوه أو استمعوا إليه.

ولم يعد الأمر يقتصر على الوسائل والمواد السمعية والبصرية، بل أصبح من الضرورى الآن تزويد مكتبات الأطفال بالحاسبات الشخصية، باعتبارها من أهم أدوات التعلم والمعرفة فى الحاضر والمستقبل.

وجدير بالذكر أنه تنتج الآن مصادر معلومات إلكترونية كثيرة صممت خصيصًا للأطفال، ومن ثم تسعى مكتبات الأطفال إلى اقتناء هذه المصادر جنبًا إلى جنب مع المصادر الأخرى.

ومن المتوقع أن يتزايد اقتناء المكتبات للمصادر الإلكترونية فى المستقبل القريب نظرًا للتزايد الواضح فى هذا القطاع.

وإذا كنا نعد أنفسنا للتعامل مع البيئة الإلكترونية التى ستسود فى الألفية الثالثة فلا مفر من أن يتعود الطفل على التعامل مع البيئة الإلكترونية حتى يألفها فيما بعد فى مراحل عمره المختلفة، خاصة بعد أن تبين أن الطفل أسرع من الكبير فى التقاط وتعلم أدوات المعرفة الجديدة.

وقد أثبت استخدام تقنيات المعلومات أن له مردودًا إيجابيًا على قدرة الأطفال على التعلم الذاتى، فضلاً عن أن تقديم المعلومات بأساليب جديدة يزيد من فرص الفهم والاستيعاب للأطفال، كما يحثهم على مزيد من الاستخدام، وتجربة أفكار جديدة وتنمية روح المغامرة(١٣).

الإنترنت فى مكتبة الطفل

ترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة، والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات بأسرع وقت ممكن، وبناء

صداقات مع الأطفال عبر العالم، كما يمكن أن تشكل الإنترنت مصدر مساعدة للطفل فى أداء واجباته والتعلم، فضلاً عن الاستفادة من أوقات الفراغ(١٤)، والاطلاع على نماذج مختلفة من الأدب العالمى من القصص وغير القصص.

ويشير مسح أجرى فى الولايات المتحدة إلى أنه خلال ثلاثة أعوام فقط تضاعف عدد الأطفال المتعاملين مع الإنترنت ثلاث مرات، أى بمعدل زيادة سنوية نسبته ١٠٠%، فقد وصل العدد إلى ٢٥ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين عامين و١٧ عامًا بالمقارنة بثمانية ملايين طفل قبل ثلاث سنوات كما اتضح أيضًا أن عدد الأمهات المتعاملات مع الإنترنت زاد فى الفترة نفسها من ٤,٥ مليون إلى ١٦,٤ مليون سيدة استجابة لطلب أطفالهن(١٥).

ويمكن تحديد ما يلى بالنسبة لمكتبات الأطفال :

إنشاء مواقع لمكتبات الأطفال على الإنترنت ودعم الموجود منها.

إن من يتصفح الإنترنت من خلال جوجل مثلاً سوف يكتشف أن هناك العديد من مواقع مكتبات الأطفال التى تؤدى خدمات عديدة ومتنوعة.

ومن ثم يبدو من الضرورى التشجيع على إنشاء مواقع لمكتبات الأطفال العربية وإرشاد الأطفال إلى كيفية استخدامها، فإن تقديم الخدمات المكتبية للأطفال عن طريق الإنترنت يساهم فى تعزيز استخدام الطفل للمكتبة وتعويده على الاستفادة الفعالة منها فى الحصول على المعلومات.

ورغم ذلك فإننا ننبه إلى أن الإنترنت لا تغنى عن ذهاب الطفل إلى المكتبة لما لها من فوائد جوهرية تعود على الطفل بالنفع والفائدة، فبعض الكتب المحببة إلى الأطفال غير متاحة فى شكل إلكترونى، كما أن الطفل يستمتع بلقاء أصدقائه فى المكتبة وينتفع من توجيهات وإرشادات اختصاصى المكتبة.

الاستفادة من مواقع الأطفال على الإنترنت

إن المتصفح للإنترنت يجد اهتمامًا متزايدًا نحو الاهتمام بمواقع الأطفال، فقد شهدت هذه المواقع زيادة هائلة فى الآونة الأخيرة. فهناك بعض المواقع الحكومية التى تقوم باستضافة مواقع الأطفال، وهناك مواقع تجارية تقوم بإعدادها بعض المؤسسات، وهناك مواقع تعليمية تقوم بإعدادها مؤسسات تعليمية لخدمة الأغراض التعليمية.

وهكذا يستطيع طفل اليوم عبر الإنترنت أن ينهل من نهر لا ينتهى من الثقافة والمتعة. وبالطبع ليس من السهل على الطفل أن يخوض فى غمار الإنترنت بمهارة دون مساعدة. ومن هنا يأتى دور الاختصاصى الذى يعلم الطفل كيف يستخدم الحاسب وكيف يستفيد منه

وكيف يدخل على مواقع الأطفال ومكتبات الأطفال، وكيف ينتقى ما يريده، وكيف يمارس هواياته.

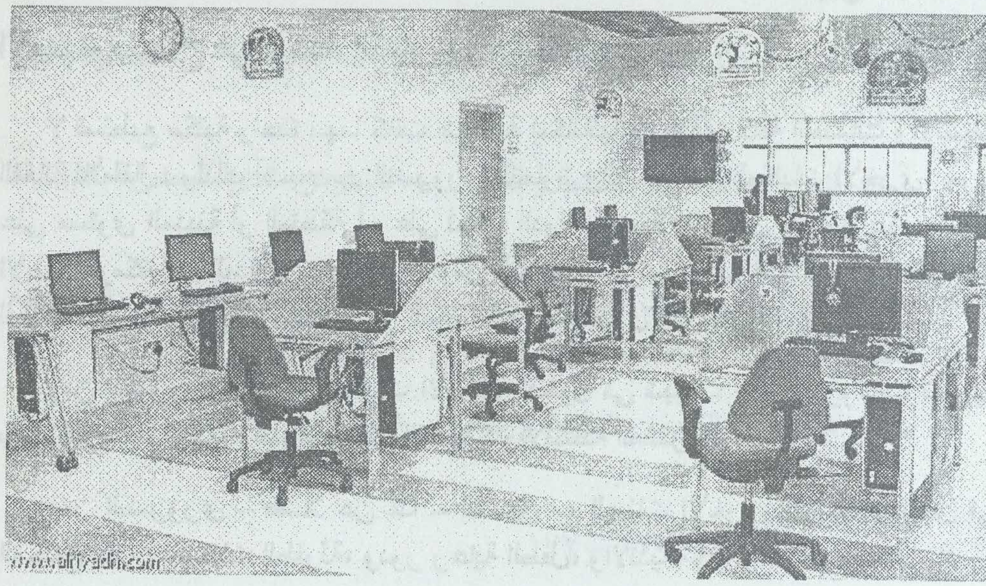

المكتبة الرقمية الدولية للأطفال

نشأت هذه المكتبة (www.childrenlibrary.org) فى فبراير ٢٠٠٢، وتبنت إنشاءها مؤسسة تعرف بمؤسسة المكتبة الدولية الرقمية للأطفال، وتبنى تنفيذها فريق بحثى من جامعة ميرلاند الأمريكية من تخصصات متعددة، أهمها المكتبات، والمعلومات، والحاسب الآلى. وهى تطمح لأن تكون بمثابة مستودع عالمى متعدد الثقافات لأدب الأطفال على مستوى العالم. وتبلغ مجموعة المكتبة حوالى ١٦٠٠ كتاب فى ٣٨ لغة، وجاءت مساهمة الدول العربية فى المكتبة ضعيفة جدًا، حيث لم يقدم لها سوى خمسة وعشرين كتابًا أسهمت بها دولتان فقط، هما مصر، وفلسطين.

وتفتح المكتبة أبوابها بالمجان لأطفال العالم، وتوفر لهم واجهات بحث متعددة، كما توفر لهم برمجيات قراءة تمكنهم من تصفح هذه المجموعات والإفادة منها(١٦).

ومن هنا يجب تشجيع الأطفال على استخدام هذه المكتبة، وكذلك المهتمين بهم والمتعاملين معهم من اختصاصيى المكتبات والمدرسين والآباء، وأيضًا الدارسين والباحثين فى مجال أدب الأطفال(١٧).

كذلك يجب تشجيع المؤلفين والناشرين العرب لإتاحة بعض كتبهم من خلال هذه النافذة الدولية.

ومن المفيد إنشاء مكتبة رقمية عربية للأطفال على غرار المكتبة الرقمية الدولية تعمل على إتاحة كتب الأطفال العربية الهادفة.

الإسهام بنجاح فى خطط التعاون والشبكات

لا تستطيع مكتبة واحدة مهما كانت ضخامة إمكاناتها أن تؤدى كافة الخدمات والأنشطة الفعالة للأطفال؛ ولذلك أصبح من الضرورى التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى، سواء على مستوى المدينة أو المنطقة أو على نطاق الدولة، وعادة ما يكون التعاون بين مكتبات الأطفال ومكتبات المدارس الابتدائية. ومن أشكاله : ترتيب زيارات الفصول الدراسية للمكتبة العامة، وزيارات اختصاصى المكتبة العامة للفصول الدراسية.

ومن الضرورى بالنسبة لمكتبات الأطفال الدخول فى شبكات وفى مشروعات تعاونية بشأن التزويد والتجهيز للمواد وتقديم الخدمات والأنشطة المشتركة.

ومن الضرورى – فضلاً عن هذا – التنسيق مع الهيئات الأخرى التى تخدم الطفل فى المجتمع مثل : جمعيات الطفولة، ودور رعاية الطفل، والأندية، ودور الحضانة(١٨).

المصـــادر :

١. حسن محمد عبدالشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية . ـ القاهرة : دار الشروق، ١٩٨٨، ص ٣٠، ٣١.

٢. محمد فتحى عبدالهادى. المكتبة والطفل . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ٢٠، ٢١.

٣. الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. الإرشادات العامة لخدمات مكتبة الطفل. متاح فى : www.ifla.org/vii/s١٠/index.htm

٤. محمد فتحى عبدالهادى. المكتبة والطفل ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ٢٨، ٢٩، ٣٠.

٥. المصدر السابق. ص ١٧٥ ـ ١٧٧.

٦. Rollock, Barbara T. Public Library services for children . – Hamden Conn. : Library Professional Publications, ١٩٨٨, p. ٦١.

٧. محمد فتحى عبدالهادى. المكتبة والطفل . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ١٨٢.

٨. Miller, M. Children services. p. ١٣٣. In :ALA World encyclopedia of library and information services . – Chicago : ALA, ١٩٨٠.

٩. فهيم مصطفى. المكتبة المدرسية والوسائط الإلكترونية . ـ القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٦، ص ٣٤.

١٠. الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. الإرشادات العامة لخدمات مكتبة الطفل. مصدر سابق.

١١. Blanshard, C. Managing Library services for children. - London : L.A., ١٩٩٨, p.١٥٩.

١٢. محمد فتحى عبدالهادى. المكتبة والطفل . ــ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ١٧٩.

١٣. هشام عزمى. المكتبات المدرسية:المصادر، التجهيزات والتقنيات.ــ ص ٩، فى : الندوة القطرية للمكتبة المدرسية . ــ الدوحة، ١٩٩٨.

١٤. هبة محمد إسماعيل. نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال على شبكات الإنترنت . ــ ص ٣ فى : المؤتمر العربى التاسع حول الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات . ــ دمشق، ١٩٩٨.

١٥. أطفال الإنترنت يتزايدون فى أمريكا . ــ الأهرام، ٩ يونيو ٢٠٠٠، ص ١.

١٦. هاشم فرحات. المكتبة الدولية الرقمية للأطفال : دراسة حالة . ــ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع ٢٩، يناير ٢٠٠٨.

١٧. ويكسى، آن. المكتبة الرقمية الدولية للأطفال / ترجمة سهير أحمد محفوظ .ــ العربية ٣٠٠٠، س ٨، ع ٣٠ (مارس ٢٠٠٨) . ــ ص ٨٨-٩٦.

١٨. محمد فتحى عبدالهادى. المكتبة والطفل . ــ مصدر سابق، ص ١٨٢.